

ف. شلوفسكي. - ب. إيخنبوم.

## نصوص الشكلايين الروس (2) أنساق التركيب والحَبْك الحكائي (\*)

○ مدخل

إهتم الشكلايون الروس (\*) ، في أول أمرهم، بتمحيص المفاهيم الشعرية (1) لأن الشعر كان، في اعتبارهم يشكل المقابل الأكثر دقة للنثر وللغة اليومية (في أفق تدعيم مصطلح «الأدبية littéreté و 2) لكي لا يتركوا المجال فارغاً أمام تأويلات الرمزيين لتلك المفاهيم. غير أن ازدهار «المدرسة الانثوغرافية»<sup>(1)</sup> في روسيا خلال القرن XIX. وظهور ممثل بارز لها هو (فيسيلوفسكي)<sup>(2)</sup> قد وضع على بساط التأمل النظري للشكلايين مفاهيم جديدة تخص بناء نثراً واسع الانتشار هو الحكاية (بظواهرها المختلفة : الحكايات العجيبة<sup>(3)</sup>، والشعبية، والقصة القصيرة، والرواية). إن المفاهيم المركزية التي غدت محل مناقشة وتمحيص، في هذه الفترة، كانت هي : الحافز motif، والتحفيز motivation والمبني الحكائي Sujet، والموضوع thème وكذا مختلف أنساق التركيب، بما في ذلك أشكال السرد.

لقد ركز (شلوفسكي) جهوده، طيلة النص الذي ترجمناه له هنا، في وصف وإحصاء أنساق وتقنيات الحَبْك الحكائي (كالتأطير، والتنضيد، والتوازي، والتضمين إلخ)، وذلك عبر تراث واسع ومتنوع، يمتد من التراث الشفوي المرتبط بالخرافات («خرافات الأصول Les legendes des Origines»)، ويمر بالملاحم اليونانية، والقصص الشعبي العربي (الف ليلة و ليلة، وسندباد البحار) وكذا القصص العالمية (كليلة ودمنة) إلى أن يصل إلى القصة القصيرة والرواية في القرنين XIX و XX (تولستوي، تشيكوف، موباسان). وإذا كان هذا النص يتميز برغبة الكاتب في الأحاطة الأفقية بمادته، فإن نص (إيخنبوم) يقدم نموذجاً على إحاطة عمودية

(\*) هذا العنوان غير وارد في النص — المصدر الذي ترجمنا عنه.

: إن الأمر هنا يتعلق بتحليل نص واحد (هو نص «المعطف» لغوغول)، أما البحث في دور حول نسق السرد المباشر، حيث يكون المبنى الحكائي معتمداً على نعمة الحكيم. لقد حلل الكاتب تركيب «المعطف»، من زاوية النظر هذه، فأبرز تناوب السرد المباشر الفكاهي، المرتبط بالجناسات والنوادر — وخطابية عاطفية وميلودراماتيكية؛ هذا التناوب الذي يعطي للقصة القصيرة المذكورة طابعها المستهجن grotesque (راجع هامش رقم (24) ضمن هوامش النص الثاني)

إن ترجمتنا للنصين، اللذين أبرزنا محتوئهما العام، قد أعجزت اعتماداً على الترجمة الفرنسية التي قام بها (ت. تودوروف) لنصوص الشكلايين الروس<sup>(5)</sup>، غير أننا راجعنا النص الأول، للمقارنة، على ترجمة (غي فيري) لكتاب (شلوفسكي) : «حول نظرية النثر»<sup>(6)</sup> التي تتميز، أحياناً، بضبط أكثر دقة للأسماء والأحالات كما تتميز ببعض الوضوح. لقد أبقى على الهوامش الموجودة في الترجمة الفرنسية، وأضيفت إليها هوامش أخرى، وجدنا أن إدراك بعض تفاصيل النص بدونها سيقى أمراً متعذراً. على أن المشكل الأساسي الذي واجهنا كان هو مشكل المصطلح؛ ولهذا فإن الصياغات التي اقترحناها لكثير من المصطلحات الواردة في «الثبت» يجب أن تعتبر تقريبية.

(ترجم النصين وقدم لهما ووضع الملحق).

## ابراهيم الخطيب.

### هوامش

- «راجع ترجمتنا لنص (أخنياوم) «نظرية المنهج الشكلي» (مجلة : «أفلام» المغربية — عدد 10 — أكتوبر 1979، ص 1 — 62) حيث يقدم الكاتب عرضاً بالغ الدقة لأبحاث ومفاهيم هذه الجماعة.
- (1) راجع كتاب (شلوفسكي) «حول نظرية النثر»، الفصل الثاني (ص : 29 — 79) الفقرة التي تحمل عنوان «عن المدرسة الاثنوغرافية» (ص30) حيث يناقش الكاتب مفهومين من مفاهيم هذه المدرسة هما «الموضوع» و «المتن الحكائي». Victor chklowski. sur la théorie de la prose. traduction; Guy Verret, Ed. l'Age d'Homme, Lausanne, 1973.
- (2) ألكسندر فيسيلوفسكي (1838 — 1906) فقيه لغة، ومؤرخ أدب روسي.
- (3) لقد اهتم (ف. بروب) بهذه الظاهرة، من وجهة نظر تشكيكها. وأفرد لها كتاباً هاماً هو «علم شكل الحكاية» :

V. Propp. Morphologie du conte. Ed Seuil. Coll (Points)

Paris 1965, 1970

- (4) راجع تعريف «الموضوع» في المرجع المذكور في هامش (1)
- (5) Théorie de la littérature, textes des Formalistes Russes - traduction. T. Todorov, Seuil, Paris 1965.

(6) راجع Victor Chklowski. sur la théorie de la prose traduction. Guy Verret, Ed l'Age d'Homme, Lausanne, 1973.